1. تمهيد:

الحمد لله حمدًا يُوَافِي نِعَمَهُ ويكافئ مَزيدَه، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجِلَالِ وجهك وعظيمِ سلطانك، اللهم صَلِّ وسَلِّم على عبدك ورسولك محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد.

فَإِنَّ أَعْظَمَ العلومِ ما تَعَلَّقَتْ بِدِرَاسَةِ كتاب الله المُنْزَلِ على سيد المرسلين، كيف لا والقرآن كما يقول عنه رَبُّنَا: {إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} [الاسراء:9]، لِذَا كانت دراسةُ التفسيرِ ومناهجُ المفسرينَ مِنَ الْعُلومِ الجَلِيلَةِ والتي يَتَقَرَّبُ بها العبدُ إلى رَبِّه، وَمِنْ هنا اِنْطَلَقَتْ رَغْبَتِي لِيَكون البَحْثُ في رسالة الماجستير **بِعُنْوَان "مَنْهَجُ التَّفْسير عند البغوي وابن عادل الدمشقي"**. سورة البقرة (أنموذجًا) دراسة مقارنة.

2. خلفيات البحث:

سَيَقُومُ البَاحِثُ بالتعريف بمفردات البحث، وهي: التفسير، والمنْهَجُ، والمنْهَجُ المقَارِن، وَمَنْهَجُ المفَسّر، وتعريف التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، يتضمنه نبذة عن تاريخ التفسيرِ وَنَشْأَتِهِ وَتَطَوُّره وأنواعِه، ثم دِرَاسةُ التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي بشيء من التفصيل مع المقَارَنَةِ مِنْ حيثُ أَوْجُهِ الاِتّفاقِ والاِخْتِلافِ بين التفسيرين، يلي بعد ذلك دراسةٌ حَوْلَ حَيَاةِ الإمامين، البغوي وابنم عادل الدمشقي، وَالمقَارنَةُ بينهما من خلال دراسة المنهج الذي سارا عليه الإمامان في كتابَيْهِمَا **معالم التنزيل (للإمام البغوي) واللباب في علوم الكتاب (للإمام ابن عادل الدمشقي)**.

3. مشكلة البحث:

لقد كانتْ هذهِ الأُمَّةِ تَتِيْهُ في عَمَهِ الظَّلَامِ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَتَخَبَّطُ في أَمْوَاجٍ مُتَلَاطِمَةٍ مِنْ ضلالِ الجاهلية، وَتَسيرُ في غَمْرَةٍ مِنَ الأَهْوَاءِ والنِزَاعات والأَوْهَامِ، فَأَرَادَ اللهُ جَلَّ في عُلَاه تَبْديد هذه الغشاوة عنهم، فبعث إليهم صَفْوَةَ خَلْقِهِ محمدَ بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه، اختاره ليكونَ أمينَ وَحْيِه، فطلع عليهم محمد ذاك النبيُ الأَزْهَرُ الأَنْوَرُ وَمَعَهُ القُرآن الكريم، ليجعلَ مِنْهُ حجةً ومعجزةً باهرةً شاهدةً على صدقِ نبوتهِ ورسالتِهِ يُضِيءُ لِلْأَقْوَامِ بِسَنَاه، كيف لا والقرآن كما يقول عنه

Prince of Songkla University Pattani Campus

ربنا: {إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} [الاسراء:9]، فما لَبِثَ القَوْمُ إِلَّا وأخذوا يستمعون إلى تلك النداء من ربهم العزيز الحكيم، وشَنفَتْ آذانُهُم ودخلت إلى قلوبِهِمْ، وَتَمَلَّكَ عليهم حسهم ومشاعرهم أن استجابوا لنداء ربهم، وأطاعوا رسوله، وعَمِلوا بما في القرآن الكريم، فوُضِعَت عنهم الإِصْرُ وَالأَغْلَالُ التي كانت عليهم، وأُخْرِجُوا من الظلمات إلى النور وَسَادُوا الأُمَم، وما أَعْرَضَ عَنْهُ إلا نفرٌ قليلٌ طُبِعَ على قلوبِهِم فهم يعمهون.

كان القومُ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم عَرَبًا خُلصًا يفهمون القرآن الكريم، وَيُدْرِكون معانيه ومقتضى أَوَامِرِهِ وَنَهْيِهِ بسليقتهم العربية، ولم تكن هناك شائبةٌ أو عُجْمَةٌ أو ابتداعٌ في نَصْرِ الأهواء تَصُدُّهُمْ عَنْ فَهْمِ القرآن الكريم، وَثَمَّةَ كلماتٌ مِنَ القرآن قد تَخْفَى عليهم، وَتُدُقُّ عليهم معانيها ومراميها، فكانوا يرجعون إلى معلمهم الأول وهاديهم؛ لَيَكْشِفَ لهم ما دَقَّ عن أفهامهم، وَيُوضح لهم ما خَفِيَ عن إدراكهم، وما كان مِنْهُ صلى الله عليه وسلم إلا البَيَان، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44].

وَقَدْ حَثَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على العلم والتعلم، فقال عليه الصلاة والسلام: ((طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كُلّ مسلم))[1]؛ لِأَنَّ اللهَ – تعالى – لا يُعبَد بالجهل، بل يُعبَد بِالعِلْم، فالابتداء بالعلم لازِمٌ قبل القول أو العمل؛ قال الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد: 19]. وقد بوَّب الإمام البخاري[2] – رحمه الله – في أول ما بوَّب به صحيحَهُ قوله: باب العلم قبل القول والعمل؛ لذلك فإِنَّ مَنْزِلَةَ العلم منزلةٌ عظيمةٌ، كَيْفَ وَإِنَّ أول ما نَزَلَ مَنَ القرآن: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1-5]. وجاء في الشعر:

---

[1] رواه ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الحديث رقم (224)، (81/1). والحديث صحيح.

[2] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري 13 شوال 194 هـ، أحد كبار الحفاظ الفقهاء، وصاحب أشهر كتاب في الحديث وسماه الجامع الصحيح، والذي يعد مرجعا بعد القران الكريم. توفي سنة 256 هـ. ينظر: ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (255-252/3).

Prince of Songkla University Pattani Campus

العِلْمُ يرفع بيتًا لا عِمَادَ له والجهلُ يَهْدِمُ بَيْتَ العز والشرفِ[3]

ثم أَثْنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم على العلماء، فقال عليه الصلاة والسلام: ((فَضْلُ العالِمِ على العابد كفضلي على أدناكُم[4])). وقد مَيَّزَ اللهُ سبحانه وتعالى العلماءَ مِنْ غَيْرِهِم في القرآن الكريم، إِذْ قَالَ: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: 9]، وَقَالَ تَعَالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ} [المجادلة: 11]، فَمِنْ أَجْلِ ذلك اسْتَبَقَ الصحابةُ رضوان الله عليهم يَعْكِفُونَ على طَلَبِ العلم لِفَهْمِ كتابِ الله والعملِ بما فيه على النهج الذي رَسَمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في كيفية دراسةِ القرآن الكريم؛ فَرَفَعَ اللهُ درجاتِهِم وفتحوا البلاد والعباد. وهذا هو سِرُّ التَمْكينِ في الأرض، قَالَ اللهُ تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55]، وعلى إِثْرِها دَخَلَ الناسُ في دينِ الله أفواجًا. هذا إِنْ دَلَّ على شيء فهو يُدُلُّ على أهمية دارسةِ علمِ التفسير؛ لأنه العِلْمُ الذي يَقْصِدُ به مدارسةَ كتابِ الله. فهو عِلْمٌ شريفٌ، كَثُرَ أقوالُ العلماء على أهميته، قال مجاهد[5] –رحمه الله–: "أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل[6]". وقال الشعبي[7]: رَحَلَ مسروق[8] إلى البصرة في تفسير آية فقيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام؛ فتجهز ورحل إلى الشام حتى علم

---

[3] البيت لأمير الشعراء، أحمد شوقي.

[4] رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، الحديث رقم (2685)، (50/5). والحديث صحيح.

[5] هو: مجاهد بن جَبْر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي، روى مجاهد الكثير عن ابن عباس، توفي سنة 104 هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (450/4–458).

[6] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (26/1).

[7] هو: التابعي الجليل عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي، والمشهور بالإمام الشعبي اختلف في تاريخ ولادته، قيل: سنة 16 وقيل سنة 21، تنقل بين الأمصار لطلب العلم. توفي بالكوفة سنة 103 هـ. ينظر: المصدر السابق (311/4–319).

[8] هو: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الوادعي الهمداني، الكوفي. توفي سنة 62 هـ. ينظر: المصدر نفسه. (24/5–27).

Prince of Songkla University Pattani Campus

تفسيرها[9]". وقال إياس بن معاوية[10]: "مثل الذينَ يقرؤون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلًا وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولا يدرون مافي الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرؤوا مافي الكتاب[11]".

وهكذا ظل المسلمون الأوائل في زمن الخيرية على هذا النهج القويم في فَهْمِ كتاب الله تعالى وتفسيره، حتى مَا إنِ اتَّسَعَتْ رقعةُ الاسلام واعتنق الأعاجِمُ هذا الدين الحنيف ولكن لا يزالون يَحْمِلُون في أفكارهم الشوائب التي ورثوها مِنْ مِلَّتِهِم القديمة من علوم اليونان وثقافة الهند والفرس ، فحاولوا أن يَصِلُوا بينها وبين القرآن وأَنْ يَرْبِطوا بين ما عندهم مِنْ قواعدَ ونظرياتٍ وبين ما في القرآن من أصول وأحكام، منهم أراد ذلك على حسن نية وخدمةً للدين، فجاؤوا بخير وشر، وآخرون جَعَلوا معولًا لِهَدْمِ الدين، فجاءوا بتفاسير تُمُجُّهُ العقل، لا يقوم على أساسٍ مِنَ الدين، ولا يستند على أي شيء مِنْ أصل اللغة، وان اغتر بهم غَمْرٌ مِنَ الجَهَلَة لكن هيهات أن تصل تلك الأهواءُ والبِدَعُ إلى قلوب أهل العقلاء من المسلمين، أو يتلقوا منهم رواجًا أو قبولًا! بل منهم مَنْ أَلَّفُوا كُتَبًا دافعوا بها عن كتاب الله، ودحضوا شبهات أهل البدع، فوقى الله بهم تلك السيئات وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

ولذا من الأهمية بمكان أن يهتم المسلمون بدراسة كتاب ربهم، وأن يعرفوا الطريقة الصحيحة لتفسير القرآن، والتعرف على مناهج المفسرين من العلماء الأوائل؛ كي لا ينزلقوا في مهاوي الردى وخصوصا في هذه الأيام التي انتشرت فيها الوسائل المرئية والشبكة العنكبوتية (الانترنت) مع تَقُدُّم العلم وتَطَوُّر التقنية الحديثة، إذْ أصبحت متاحة بين الجميع، الصغير والكبير، الرجال والنساء، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بين أوساط مجتمعنا، فمن طلب الشهرة عليه أن يأتى بشواذ الأمور، والإنسان بطبعه يجذبه كل غريب، وقديما قالوا: خَالِف تُعْرَف ، فأصبحت هذه الوسائل سلاحا ذو حدين، فوجب على الباحثين دحض شبهات المؤولين والمفسرين لكتاب الله من غير أهله، الذين

---

[9] المصدر السابق.

10 هو: أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة المزني، كان قاضيا ذكيا في البصرة وهو يعد من التابعين، توفي رحمه الله سنة 122 هـ، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (94/2).

[11] المصدر السابق.

ينتشرون في أوساط الوسائل الإعلامية المرئية والصوتية، بِنَشْرِ أبحاث تُبَيّن السبل القويمة في تفسير كتاب الله وتُعِيدهم وتُرْشِدهم إلى طريق الحق والصراط المستقيم، حتى لا يغتر بهم جاهل، وإنَّ تقدمَ التقنيةَ في جمع المعلومات وعرضها لا تغني عن طلب العلم الصحيح من قِبَلِ العلماء. وجاء في الشعر:

إذا رمت العلوم من غير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم[12]

ولا بد من الرجوع إلى كتب التراث والتي بسببها كانت سر تقدم النهضة الأوربية الحديثة. يقول توماس أرنولد: "كانت العلوم الإسلامية وهي في أوج عظمتها تضيء كما يضيء القمر فتُبدد غياهب الظلام الذي كان يلف أوربا في القرون الوسطى[13]". ويقول "جورج سارتون في كتابه مقدمة في تاريخ العلم: "إنّ الجانب الأكبر من مهام الفكر الإنساني اضطلع به المسلمون؛ فالمسعودي أعظم الجغرافيين، والطبري أعظم المؤرخين[14]".

وفي ذهن الباحث دراسة قد حُدِمَت مِن قِبَل الجامعات العربية، وهي دراسات متعلقة بالتفسير، ودراسات أخرى ترتبط بالبغوي وابن عادل الدمشقي ومنهجهما في التفسير، ولكن احتاج الباحث إلى أَنْ يَضُمَّ تلك الدراسات وإجراء مقارنة تقابلية بين المنهجين، وذلك مِنْ أَجْل إِظْهَارِ أَوْجَه التوافق والاختلاف بين المفَسرَيْن البغوي وابن عادل الدمشقي في تفسيرهما معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب.

وهذه بعض النماذج من المقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي:

النموذج الأول: منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في تناولهما تفسير القرآن بالسنة:

يجد الباحث أن كلا المفسرَيْن يسلكان نفس المسلك في تفسير القرآن بالأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بَيْد أن الفرق يَكْمُن في ذِكْرِ الأسانيد وحَذْفها، فالبغوي يَذْكُر الأسانيد جَرْيًا على طريقة المتقدمين بينما ابن عادل الدمشقي يذكر الأحاديث بدون ذكْرِ السند، مثاله، في قوله تعالى: {وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ....} [البقرة: 143]:

---

[12] القائل: أبو حيان الأندلسي. ينظر: المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس (562/2).

13 مجلة حراء. https://www.moslimonline.com/print.php?id=600

[14] المصدر نفسه.

Prince of Songkla University Pattani Campus

قال البغوي: "إنَّ أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم سيكونون شهداء على الناس جميعا من الأمم الماضية يوم القيامة ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم شهيدا على أمته". واستشهد على قوله بحديثين، هما:

1- أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو معشر إبراهيم بن محمد بن الحسين الوراق، أنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى، أنا أبو الصلت أنا حماد بن زيد أنا علي بن زيد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر، فما ترك شيئا إلى يوم القيامة إلا ذكره في مقامه ذلك، حتى إذا كانت الشمس على رؤوس النخل وأطراف الحيطان ، قال: "إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا، ألا وإن هذه الأمة توفي سبعين أمة هي آخرها وأخيرها وأكرمها على الله تعالى» ، قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس، يوم القيامة أن الرسل قد بلغتهم"، قال ابن جريج: قلت لعطاء: ما معنى قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس؟ قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم شهداء على من يترك الحق من الناس أجمعين، ويكون الرسول: محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا: معدلا مزكيا لكم، وذلك أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم يقول لكفار الأمم الماضية: ألم يأتكم نذير؟ فينكرون ويقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيسأل الله الأنبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون: كذبوا قد بلغناهم، فيسألهم البينة- وهو أعلم بهم إقامة للحجة- فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم بلغوا فتقول الأمم الماضية من أين علموا ذلك وإنما أتوا بعدنا؟ فيسأل هذه الأمة فيقولون: رسلت إلينا رسولا وأنزلت عليه كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت، ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم".[15]

---

[15] ينظر: البغوي، معالم التنزيل (1/174-175).

Prince of Songkla University Pattani Campus

2-أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا الأعمش: أخبرنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فيسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)).[16]

أما ابن عادل الدمشقي فإنه نقل عن البغوي مع حذف الإسناد، جاء في تفسيره: "رُوِيَ أن الأمم يجحدون تبليغ الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فيطالب الله – تعالى – الأنبياء بالبينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم، فيؤتى بأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – فيشهدون فتقول الأمم: من أين عرفتم فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد – عليه الصلاة والسلام – فيسأل عن حال أمته، فيزكيهم ويشهد بعدالتهم، وذلك قوله: {فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً} [النساء: 41].[17]

النموذج الثاني: مقارنة بين البغوي وابن عادل في تناولهما للآيات الكونية:

اتفق منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في الآيات الكونية وأنها جاءت للدعوة إلى الإيمان بالله وحده والإيمان باليوم الآخر وأن هناك حشر وبعث وحساب وجزاء، وغيرها من معالم الإيمان وأركانه.

ولكن الفرق بين البغوي وابن عادل جليٌ وواضحٌ في بيان المراد من الآية، فالبغوي لا يدخل في تفاصيل المعنى المراد، وسبر أغوار أسرار الكون واستنباط خفي معانيه مما اكتشف العلماء حقيقته في

---

[16] المصدر نفسه (1/175-176).

[17] ينظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (3/17).

العصر الحديث، بخلاف ابن عادل الدمشقي فقد أخذ يشرح ويسهب في الدلائل الكونية وأسباب وطريقة حدوثها قد يوافق مما اكتشف عليه علماء الفيزياء والفلك في العصر الحديث.

مثاله في قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة: 164]:

قال البغوي في قوله تعالى: (واختلاف الليل والنهار): "أي: تعاقبهما في الذهاب والمجيء يخلف أحدهما صاحبه، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه، أي: بعده، نظيره قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً...} [الفرقان: 62]، قال عطاء: أراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان[18]".

أما ابن عادل الدمشقي فقال في قوله: (واختلاف الليل والنهار): " ذكروا للاختلاف تفسيرين: أحدهما: أنه افتعال من قولهم:» خلفه يخلفه «إذا ذهب الأول، وجاء الثاني، فاختلاف الليل والنهار تعاقبهما في الذهاب والمجيء؛ يقال: فلان يختلف إلى فلان، إذا كان يذهب إليه ويجيء من عنده، فذاهابه يخلف مجيئه، ومجيئه يخلف ذهابه، وكل شيء يجيء بعد شيء آخر، فهو خلفة، وبهذا فسروا قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً...} [الفرقان: 62]؛ ومنه قول زهير:

بها العين والأرآم يمشين خلفة ... أطلاؤها ينهضن من كل مجثم

ولها بالماطرون إذا ... أكل النمل الذي صنعا

خلفة حتى إذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا

الثاني: اختلاف الليل والنهار، في الطول والقصر، والنور والظلمة، والزيادة والنقصان.

---

[18] ينظر: البغوي، معالم التنزيل (195/1).

Prince of Songkla University Pattani Campus

قال الكسائي: يقال لكل شيئين اختلفا: هما خلفان.

قال ابن الخطيب[19]: وعندي فيه وجه ثالث، وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة، فهما يختلفان في الأمكنة فإن من يقول: إن الأرض كرة، فكل ساعة عنيتها، فتلك الساعة في موضع من الأرض صبح، وفي موضع آخر ظهر، وفي آخر عصر وفي آخر مغرب، وفي آخر عشاء، وهلم جرا، هذا إذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول، أما البلاد المختلفة في العرض، فكل بلد يكون عرضه الشمالي أكثر، كانت أيامه الصيفية أطول ولياليه الصيفية أقصر، وأيامه الشتوية بالضد من ذلك، فهذه الأحوال المختلفة في الأيام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعروضها أمر عجيب مختلف. وأيضا: فإن إقبال الخلق في أول الليل على النوم يشبه موت الخلائق عند النفخة الأولى في الصور، ويقظتهم آخر الليل يشبه عودة الحياة إليهم عند النفخة الثانية، هذا أيضا من الآيات العظيمة. وأيضا: انشقاق ظلمة الليل بظهور الصبح المستطيل كأنه جدول ماء صاف يسيل في بحر كدر بحيث لا يتكدر الصافي بالكدر، ولا الكدر الصافي، وهو المراد بقوله: {فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} [الأنعام:96] قال علماء الهيئة: إن الموضع الذي يكون القطب فيه على سمت الرأس تكون السنة فيه ستة أشهر نهارا وستة أشهر ليلا، وهناك لا يتم النضج، ولا يصلح لمسكن الحيوان ولا يتهيأ فيه سبب من أسباب المعيشة[20]".

4. **تساؤلات البحث:**

يتركز البحث عن منهج التفسير عند البغوي وفي كتابه معالم التنزيل وعند ابن عادل الدمشقي في كتاب اللباب في علوم الكتاب والمقارنة بينهما؛ لذا فإن التساؤل الرئيس للبحث هو: **ماذا يقصد**

---

[19] يقصد به الفخر الرازي رحمه الله.

[20] ينظر: ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (3/118-119).

Prince of Songkla University Pattani Campus

بدراسة مقارنة بين منهج البغوي في تفسيره معالم التنزيل ومنهج ابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب؟

ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية كالآتي:

1. ماذا يقصد بمنهج المفسر، وبمنهج المقارنة؟
2. التفسير أنواع أشهرها التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، فما الفرق بينهما من ناحية التعريف، وتاريخ النشأة، وأنواعهما، وما هي ضوابط كل من التفسيرين؟ مع ذكر أهم أشهر المفسرين بالمأثور والرأي وأهم كتبهم.
3. من هما المفسران البغوي وابن عادل الدمشقي؟
4. ما الفرق بين كتاب معالم التنزيل وكتاب اللباب في علوم الكتاب؟
5. ما هي أوجه الاختلاف والتشابه بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في تفسيرهما؟

5. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. التعريف بالتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والمقارنة بينهما في التعريف وتاريخ النشأة وأنواعهما والضوابط التي لا بد توافرها في التفسيرين، مع الإشارة لأهم الكتب في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.
2. التعريف بالمفسرَيْن البغوي وابن عادل الدمشقي، والتعريف بكتابيهما معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب.
3. تحصيل مفاهيم علمية جديدة بعد تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف من المقارنة بين المنهجين.

6. أهمية البحث:

1. إنَّ دراسة التفسير وأنواعه، ودراسة مناهج المفسرين، والمقارنة بينهم تَعْنِي العناية بكتاب الله عز وجل، وسنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام، إذ القرآن فيها المجمل والمبهم، فتأتي السنة النبوية الشريفة لتوضيح الإبهام، وتفصيل المجمل، وناهيكم أن القرآن والحديث خير الكلام،

Prince of Songkla University Pattani Campus

وخير الهدي، ومعرفتهما وفهمها أساس عقيدة كل مسلم ومسلمة للتعلم والعمل، وبهما نكون أهلا للدعوة إلى الله عز وجل على بصيرة، وتبليغ الرسالة وأداء الأمانة بالحكمة والموعظة الحسنة.

2. كما أن دراسة عصر الإمامين مهم جدا لما لهما من انعكاسات في حياتهما وتكوين شخصيتهما العلمية، وكيف استفادا من إيجابيات العصر وكيف تفادا سلبياته، ومن ثم باستطاعتنا كيفية الاستفادة من إيجابيات عصرنا من توافر التقنية ومواكبة سرعة العصر وعولمته، وتفادي كل سلبياتها، وهكذا نكون قد امتثلنا بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125] اللهم اجعلنا منهم.

3. هذه الدراسة سوف تسهم–بإذن الله – في تكوين سلسلة دراسية في المقارنة بين مناهج المفسرين، والغاية من الدراسات المقارنة هي تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف ومِنْ ثَمَّ تكوين مفاهيم جديدة، وَأَبْعَدُ الأهداف والتي ستكون في المراحل المتقدمة من مرحلة الدكتوراة هي كتابة بحوث هدفها إنشاء معاهد أو مراكز تقوم على تخريج كوادر حظيت بدراسة علمية متخصصة في مجال تفسير كتاب الله في بلادنا وخصوصا في المجتمع الإسلامي في جنوب تايلاند، كوادر قادرة على استنباط مناهج المفسرين، والقدرة على المقارنة والتحليل من خلال دراسة كتبهم ومناهجهم، ومن ثم إخراج كتاب في التفسير موافق للغة العصر الحديث دون الإخلال بِرُوْحِ الشرع الأصيل.

7. أسباب البحث:

بإمكان القول: إنَّ الدراسات المتعلقة بالتفسير بشكل عام، والدراسات المتعلقة بالبغوي وابن عادل الدمشقي قد خُدِمت كثيرا، وهناك رسائل جامعية سيأتي ذكرها في الدراسات السابقة، ومع ذلك فإنَّ هناك أسبابٌ جعل الباحث يختار هذا البحث بهذا العنوان في العناصر الآتية:

1. إن دراسة مناهج المفسرين والمقارنة فيها تعطي العديد من الفوائد، منها تغذية الباحث على القدرة على التحليل والاستقراء والمقارنة والاستنباط.
2. حينما كان الباحث طالبًا في مرحلة الماجستير في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة 2011 م؛ قد تناول مادةً تتعلق بِدِراسةٍ حول مناهج المفسرين، وقد لفتت الدراسة انتباه الباحث إلى اثنين من

Prince of Songkla University Pattani Campus

علماء التفسير اللذان حظيا قبولًا بين أهل العلم، هما البغوي وابن عادل الدمشقي، وكلاهما لهما طريقتهما وأسلوبهما الخاص في التفسير كما سيتبين في فصول هذا البحث.

ويأمل الباحث أن يَقْطِفَ ثمارَ هذه الدراسة بالأهداف التي ذكرها وإثراء مكتبة جامعة الأمير سونكلا برسالة تطبيقية على المنهج المقارن في مجال التفسير لا تقل أهميتها عن باقي الدراسات الأخرى الغنية بالفوائد العلمية، وجميعها تعضد بعضها البعض في تشييد صرح علمي زاخر يستفيد منه طلاب الجامعة، كما يستفيد منه أيضا طلاب المعاهد الشرعية (فندق) والمدارس الاسلامية الخاصة.

8. حدود البحث:

يرتكز البحث على الحد الموضوعي وهو دراسة مقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في حدود سورة البقرة تحت الموضوعات الآتية:

- مصادرهما في التفسير.
- تناولهما للتفسير بالمأثور.
- اهتمامهما بأصول الفقه.
- اهتمامها بالآيات الكونية.
- اهتمامهما بالتفسير الموضوعي.
- اهتمامهما بمسائل اللغة والبلاغة.
- روايتهما للقراءات ودرجة احتجاجهما بها.
- اهتمامهما بآيات الأحكام.
- موقفهما من الإسرائيليات.
- موقفهما من الأحاديث الموضوعة.
- عنايتهما بعلوم القرآن.
- موقفهما من مسائل علم الكلام.

Prince of Songkla University Pattani Campus

9. التعريف بمصطلحات البحث:

سيقوم الباحث بالتعريف بمصطلحات علمية المذكورة في عنوان البحث، وهي:

1. **التفسير**: "هو العلم الذي يتوقف عليه فهم كتاب الله سبحانه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حسب القدرة البشرية[21]".
2. **التفسير بالمأثور**: "تفسير القرآن[22] بالقرآن نفسه، أو ما فسره النبي[23] صلى الله عليه وسلم، أو ما نقله الصحابي[24] والتابعي[25] بيانا لما جاء في كتاب الله[26]".
3. **التفسير بالرأي**: "هو بذل الجهد في تفسير كتاب الله بعد توافر شروط معينة، مثل معرفة كلام العرب وأساليبهم، ودراسة الألفاظ القرءانية بالاستعانة بالشعر الجاهلي، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، وغيرها[27]".
4. **المنهج**: "سلسلة من الأفكار والنظريات والقواعد العامة المصوغة تؤدي إلى كشف الحقيقة وإثباتها في أي حقل من حقول المعرفة[28]". ويقابل هذا التعريف عند العلماء الأولين بمصطلح (علم الأصول).

---

[21] ينظر: سلامة، منهج الفرقان (6/2).

[22] القرآن نطقه مهموزا في اللغة مشتق من "قرأ" بمعنى الجمع، واصطلاحا: "كلام الله المنزل على نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز في ألفاظه، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتمة بسورة الناس". ينظر: عباس، إتقان البرهان (56/1-60).

[23] النبي في اللغة مشتق من النبأ وهو الخبر، أو من النَّبْوَة بمعنى الارتفاع، وبهذا يكون النبي مخبر عن الله جل جلاله وذو مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى. أما اصطلاحا: " فهو كل رجل عاقل حر أوحي إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لم يؤمر". ابن منظور، لسان العرب، مادة: نبأ (302/15).

[24] الصحابي: "كل من لقي النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام ولو لحظة "كما أن الصحابة كلهم عدول بتزكية الله لهم رضي الله عنهم أجمعين. ينظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام. (82/2 وما بعدها). الخطيب البغدادي، الكفاية في معرفة أصول علم الرواية. (180/1-189). وينظر: ابن حجر، الإصابة (1/2-3).

[25] التابعي: "هو من لقي صحابيا مسلما، ومات على الإسلام ". ابن حجر، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص/83-84).

[26] وإن كان هناك خلاف بين العلماء في نقول التابعين، هل يدخل في التفسير بالمأثور أم هو من التفسير بالرأي، ولعل الباحث يذهب إلى أن نقول التابعي من المأثور؛ لعمل أهل التفسير بذلك والله أعلم. ينظر: الزركشي، البرهان (158/2-159). وينظر: الزرقاني، مناهل العرفان (12/2 وما بعدها).

[27] الذهبي، التفسير والمفسرون (183/1) وينظر: الزركشي، البرهان (156/2 وما بعدها).

[28] ينظر: بدوي، مناهج البحث العلمي ص (3-5) وينظر: رشواني، منهج التفسير الموضوعي للقرآن ص (32-33).

Prince of Songkla University Pattani Campus

5. **منهج المفسر**: "هو تلك الأفكار النظرية والقواعد التطبيقية التي سار عليها المؤلف في تفسيره، وأسلوبه في سرد مسائل علوم القرآن، ثم الأسس التي استند عليها المفسر عند اختياره وترجيحاته بين آراء وأقوال المفسرين السابقين[29]".

6. **المنهج المقارن**: "أسلوب من الأساليب المساعدة لفهم مجموعة من النصوص الدراسية من خلال الاعتماد على التأمل والتفكير والتحليل، ومن ثم القدرة على تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف من بين ذلك من النصوص، وتكوين مفاهيم ومعرفة جديدة[30]".

7. **الدراسات السابقة:**

من خلال اطلاع الباحث على فهارس الرسائل الجامعية المتوفرة، وكذا مراكز البحث العلمي، وشبكة الإنترنت؛ لم يعثر الباحث على بحث مقدم بهذا العنوان.

وبما أن البحث يتناول موضوعات متعددة، فموضوع متعلق بالتفسير وأنواعه، وموضوع متعلق بالبغوي وابن عادل الدمشقي ومنهجهما في تفسيرهما معالم التنزيل واللباب في علوم الكتاب؛ فإنه يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى ثلاثة أنواع:

الدراسات المتعلقة بالتفسير:

هناك رسالة جامعية، وبحث محكم يتعلق في هذا المقام.

فأما الرسالة الجامعية فكانت رسالة ماجستير، لأنس شعيبي، 2010م، بعنوان ((**التفسير الأثري بين المفهوم والمنهج**)) في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

جاءت هذه الدراسة على قسمٍ من أقسام تفسير القرآن الكريم ألا وهو التفسير الأثري، فتناولت مفهومه والإشكاليات التي تعترض هذا المفهوم ومدى تأثيراتها على واقع التفسير، حيث إن تقسيمات العلماء له واعتباراتهم في هذا التقسيم تقتضي منه ما ليس فيه، فتولت الدراسة ضبط هذا المفهوم الذي

---

[29] ينظر: رشواني، منهج التفسير الموضوعي ص (33).

[30] ينظر: عبد الفتاح، حمزاوي، الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته ص (27-28).

Prince of Songkla University Pattani Campus

يعتريه كثير من الإشكاليات؛ كما تتناول الإشكالات التي عرضت لهذا النوع من التفسير من حيث المنهج، وتبرز أثر هذه الإشكالات على اتجاهات بعض المفسرين ومناهجهم في كتبهم وتأثير ذلك على منهج فهم القرآن، وعلى الفكر الإسلامي بشكل عام.

ولقد نهجت الدراسة نهجاً استقرائياً لكتب مناهج المفسرين وعلوم القرآن وغيرها، ونهجاً نقدياً تحليلياً يتبيّن من خلاله أن مفهوم التفسير الأثري الشائع في كتب التفسير ومناهجه وعلومه، والذي أصبح من المسلّمات التي لا يُناقَش فيها، محلّ قبول وردّ، بل لا بد من تصفيته مما ليس منه، كما أبرزت الدراسة إشكاليات متعددة تتعلق بالتفسير الأثري، وبيّنت الآراء فيها، وكيف ينبغي التعامل مع بعضها، كالروايات الإسرائيلية والموضوعة والضعيفة، وحصر الدلالة بالمأثور، وقضايا تتعلق بالتعارض وغيرها.

والدراسة السابقة سوف تخدم الباحث فيما يتعلق بالتفسير وأنواعه، خصوصًا التفسير بالمأثور وتطوره بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، وهل للصحابة اجتهاد في التفسير في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما كان الاجتهاد في شأن التابعين ومن جاء بعدهم؟ كما سيضيف الباحث على المنهج الاستقرائي الذي اتسم به البحث السابق المنهج المقارن.

Prince of Songkla University Pattani Campus

وأما بالنسبة للبحث المحكم، فقد كان للدكتور عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي، 2007م، بعنوان ((**التفسير بالأثر والرأي وأشهر الكتب فيهما**)) والبحث أَصْدرته: مجلة البحوث الإسلامية، واشتمل البحث على المواضيع الآتية:

-التفسير بالأثر والرأي

-معنى التفسير لغة واصطلاحاً

-معنى التأويل لغة

-التأويل في الاصطلاح والفرق بينه وبين التفسير

-التأويل في اصطلاح علماء الكلام

-اهتمام الصحابة والتابعين بالتفسير

-المفسرون من الصحابة والتابعين

-تاريخ تدوين التفسير

-تلون التفسير بثقافة المفسرين

-التفسير الموضوعي

-أقسام التفسير

-أشهر كتب التفسير بالأثر والرأي

وهذه الدراسة تمكن للباحث مِنْ إجراء المقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

الدراسات المتعلقة بالإمام البغوي ومنهجه في معالم التنزيل:

أما عن الدراسات المتعلقة بالإمام البغوي ومنهجه في معالم التنزيل فوجدت رسائل علمية تتعلق بالإمام البغوي، فهناك:

-رسالة ماجستير، لعفاف عبد الغفور، 1400هـ بعنوان ((**البغوي ومنهجه في التفسير**))" مقدمة إلى جامعة أم القرى سنة 1400 هـ، للدكتورة عفاف عبد الغفور حميد.

جاءت هذه الدراسة القيمة لتناول تفسير معالم التنزيل للإمام العلم الحافظ – البغوي – لما لهذا التفسير من أثر بالغ بين كتب التفسير، حيث يعد –معالم التنزيل – من أمهات كتب التفسير بالمأثور بالمكتبة الإسلامية والعربية، وقد تناول الباحث هذه الدراسة في ثلاثة أبواب رئيسة. الباب الأول تكلم فيه عن الإمام الحافظ البغوي، الباب الثاني عن تفسيره – معالم التنزيل– والباب الثالث لأثر هذا المؤلف الطيب في علم التفسير والمكتبة الإسلامية.

وخلصت الباحثة بعدة نتائج، منها:

– أن البحث أبرز جوانب مهمة في حياة الإمام البغوي

– أن كتاب معالم التنزيل يعد من التفسير بالمأثور

– يعتمد الإمام البغوي على الأحاديث النبوية بالدرجة الأولى في تفسير القران وبيان معاني الكلمات.

والجديد في البحث؛ دراسة مقارنة بين منهج البغوي ومنهج ابن عادل الدمشقي

–رسالة دكتوراة، لطلحة بن محمد توفيق بن ملا حسين، 1422 هـ بعنوان: ((**منهج الإمام البغوي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره**))، إذ شملت الرسالة على الآتي:

– الباب الأول: حياة الإمام البغوي

– الباب الثاني: منهج الإمام البغوي في القراءات

– الباب الثالث: القراءات وتوجيهها في تفسير الإمام البغوي

وأبرز النتائج لهذه الدراسة:

– تنوع علوم الإمام البغوي، وسعة معارفه.

– ما عرضه الإمام البغوي من القراءات المتواترة كانت تهذيبا لكتاب الغاية والذي يعتبر من أصول النشر.

والجديد في دراسة الباحث هو مقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في عرض القراءات المحددة من أول سورة البقرة حتى آخر السورة.

–رسالة ماجستير، حنان أبو طالب حمزة، 2012م بعنوان ((**منهج الإمام البغوي في تقرير مسائل العقيدة من خلال تفسيره معالم التنزيل**))

وجاءت الرسالة في تمهيد ومقدمة وخمسة فصول وخاتمة. احتوي التمهيد على المصطلحات الواردة في البحث ثم تعرضت الباحثة لدراسة حياة الإمام البغوي بذكر اسمه ونسبه ومولده ورحلاته وأهم

Prince of Songkla University Pattani Campus

شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وكذلك بيان أهم الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية التي كانت في عصره. ثم تناولت الباحثة مسألة الإلهيات وما يتعلق بها كالإيمان بوجود الله ووحدانيته وأسمائه وصفاته والتحسين والتقبيح وقضايا الإيمان وما يتعلق بها. ثم تحدثت الباحثة عن النبوات بتعريف النبوة والرسالة وما يتعلق بالمعجزة والكرامة والتفاضل بين الأنبياء وغيرهم. وقد تناولت الباحثة مسائل الغيبيات كالإيمان بالملائكة والجن وأشراط الساعة وأحداث اليوم الآخر والجنة والنار والشفاعة. ثم تحدثت الباحثة عن القضاء والقدر ببيان مفهومه ومراتبه وأفعال العباد مستعرضة منهج الإمام البغوي في مقارنة بينه وبين المناهج الموافقة والمخالفة.

ويمكن للباحث الاستفادة من الدراسة السابقة من إجراء دراسة مقارنة بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي في تقرير مسائل علم الكلام.

الدراسات المتعلقة بالإمام ابن عادل الدمشقي ومنهجه في اللباب في علوم الكتاب:

أما عن الدراسات المتعلقة بالإمام ابن عادل الدمشقي ومنهجه في اللباب في علوم الكتاب فهناك رسائل متعلقة بها، منها:

-رسالة ماجستير، عبد الحي حسن موسى عبد المجيد، 2003م، بعنوان: ((**الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة 880 هـ ومنهجه في التفسير**)) إذ تضمنت الرسالة على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة بالشكل الآتي:

-مقدمة: ذكر فيها أهمية البحث، سبب اختيار البحث، أهدافه، مشكلات البحث، منهجية البحث، خطة البحث.

-الباب الأول: سيرة ابن عادل

-الباب الثاني: مدخل إلى دراسة منهج ابن عادل

-الباب الثالث: منهج ابن عادل في التفسير

Prince of Songkla University Pattani Campus

-الباب الرابع: مكانة ابن عادل في التفسير وأثره في المفسرين

-خاتمة البحث: وذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها، ومنها:

- إن علم التفسير علم واسع لن يحيطه أحد من البشر مهما أوتي من قوة في الجسد والعقل؛ لأن التفسير علم يتعلق بكتاب الله سبحانه وأنى للمخلوق أن يحيط بقدرة الخالق جل جلاله

- لا بد من ضرورة توافر شروط التفسير المعروفة عند أهل هذا الفن من العلم لمن أراد الاقبال على دراسة كتاب الله وتفسيره.

- على المقبل على دراسة التفسير التعرض للتفاسير السابقة وكتب العلوم القرانيه، من أجل أن يستفيد من علومهم وينتفع من تجاربهم.

- المفسرون لكتاب الله على نوعين:

- الأول: مفسر مجتهد محقق له طريقته الخاصة في التفسير، كالإمام الطبري والزمخشري وابن عطية وغيرهم

- الثاني: مفسر مقلد حافظ جامع ناقل، وتبين للباحث أن ابن عادل كان من النوع الثاني.

ولا يخفى أهمية الدراسة السابقة وغزارتها العلمية في دراسة منهج ابن عادل الدمشقي، وثم إنشاء مقارنة بين منهج ابن عادل الدمشقي والبغوي وتحديد النقاط المشتركة والمختلفة وما انفرد به كل من المفسرَين عن الآخر.

-رسالة ماجستير، بشار عباس المشهداني، 2009م، بعنوان "**الآراء الكلامية لابن عادل الحنبلي في الإلهيات من خلال تفسيره اللباب في علوم الكتاب**". تضمنت الرسالة على تسعة فصول وخاتمة.

وقد خرج الباحث بنتائج أذكر منها:

-إن في تفسير ابن عادل الدمشقي الكثير من مسائل علم الكلام.

Prince of Songkla University Pattani Campus

-كان ابن عادل الدمشقي من علماء أهل السنة والجماعة ويدافع عن عقيدتهم ويدحض شبهات الضالين.

-استخدم ابن عادل الدمشقي الطريقتين في الاستدلال لمسائل علم الكلام؛ الاستدلال السمعي والاستدلال العقلي، وجعل الاستدلال العقلي خادمًا للاستدلال السمعي.

والفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: المقارنة التقابلية بين منهج البغوي في تفسيره معالم التنزيل وابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، وتحديد أوجه التوافق والاختلاف بين المنهجين، والخروج بمفاهيم علمية جديدة ومنطقية تخدم مجال التفسير وعلوم القرآن ومناهج المفسرين.

8. **منهج البحث:**

إن مناهج البحوث قد تتعدد في البحث الواحد كما في هذا البحث، وقد سلكت في دراسة الموضوع الأصول البحثية والمنهجية التالية:

1. المنهج الاستقرائي: ويتحقق بتتبع وتقصي آراء البغوي وابن عادل في التفسير وعلوم القرآن، وكل ما يتصل بذلك مِنْ مواضيع تخدم البحث.
2. المنهج الوصفي: ويقوم على وصف النصوص الدراسية بطريقة علمية، ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية، يمكن وضعها في قواعد وأطر علمية صحيحة.
3. المنهج التحليلي والنقدي: ويتمثّل في دراسة الموضوعات التي تطرق لها المفسران في تفسيرهما، وبيان آرائهما في كل موضوع من هذه الموضوعات، ومن ثم نقد هذه الآراء وتقييمها بما يتسق مع أمانة البحث العلمي وموضوعيته.
4. المنهج المقَارِن: وذلك من أجل فهم مجموعة من النصوص الدراسية المتعلقة بمنهج البغوي وابن عادل الدمشقي من خلال الاعتماد على التأمل والتفكير والتحليل، ومن ثم القدرة على تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين المنهجَيْن، وتكوين مفاهيم ومعرفة جديدة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

9. خطوات البحث:

يتجلى عمل الباحث في هذا البحث في الخطوات التالية:

1- الاعتماد على المصادر الأصلية التي تحدثت عن التفسير وتعريفه وبيان أنواعه، ولا يعني ذلك الاستغناء عن المراجع الحديثة.

2- الاعتماد على الكتب التاريخية عند الحديث عن عصر الإمامين الجليلين، الإمام البغوي والإمام ابن عادل الدمشقي.

3- الاعتماد على كتب التراجم والطبقات الموثوقة التي ترجمت حياة البغوي وابن عادل الدمشقي.

4- بعد الحديث عن التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والانتهاء من المقارنة بينهما، سيبدأ الباحث بدراسة سيرة البغوي وكتابه معالم التنزيل وثم سيرة ابن عادل الدمشقي وكتابه اللباب في علوم الكتاب ، مختتمًا بفصلٍ قارنت فيه بين منهج البغوي وابن عادل الدمشقي تحت عدة موضوعات مِنْ أول سورة البقرة حتى آخر السورة.

5- الاعتماد على كتاب معالم التنزيل عند دراسة منهج الإمام البغوي، بتحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة الضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة- الرياض ، ط /الرابعة، 1417هـ.

6- الاعتماد على كتاب اللباب من علوم الكتاب عند دراسة منهج الإمام ابن عادل الدمشقي، نشر دار الكتب العلمية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشاركهم في تحقيقه برسالته الجامعية كل من الدكتور: محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقي. الطبعة الأولى سنة 1998م.

7- ترجمة كل الأعلام التي ترد في البحث في الحاشية دون أن تتعدى السطرين بالاعتماد على كتب التراجم الموثوقة.

8- ترجمة الأماكن والبلدان دون أن تتعدى السطرين في الحاشية وذلك بالرجوع إلى معاجم البلدان الموثوقة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

9- تخريج الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف إلا ما كان على رواية أخرى فسوف ينبه الباحث على ذلك في موضعه.

10- عزو الآيات القرآنية الواردة، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعل الباحث تخريجها في المتن؛ كي لا يكثر تقليب النظر بلا فائدة بين المتن والهامش مما يتعب العين، وجعل هذا التخريج بين قوسين هكذا مثلاً: [البقرة:4].

11- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب تخريجاً تفصيلياً بذكر من خرجها، وذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء، والصفحة، مع ذكر حكم العلماء عليه، إلا إذا ورد الحديث في البخاري ومسلم أو في أحدهما اكتفى الباحث بالتخريج دون أن يتكلم على الحديث صحة أو ضعفاً؛ لأنهما مما تلقته الأمة بالقبول.

12- تخريج الأقوال وعزوها إلى مصادرها مما توفر بين يدي الباحث من مصادر، فإن لم يجد يرجع الباحث المسألة إلى كتاب سبق عصر المؤلف.

13- توثيق النصوص التي ينقلها المصنف من مصادرها؛ لمعرفة مدى دقة المؤلف.

14- توثيق المصادر والمراجع في قائمة المراجع والمصادر.

10. **جمع المعلومات:**

سيقوم الباحث بجمع المعلومات عن طريق المصادر الآتية:

- القرآن الكريم.
- كتب الأحاديث الشريفة.
- كتب التفسير وعلوم القرآن.
- مواقع الانترنت المتخصصة في التفسير وعلومه.

11. **المصادر والمراجع العلمية المتعلقة بالبحث:**

هناك مصادر في هذا البحث، ولعل كتاب البرهان للزركشي، والاتقان للسيوطي يعتبر أهم المصادر التي سوف يعتمد عليها الباحث، كما أن كتاب التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي

Prince of Songkla University Pattani Campus

يعتبر مقدمة المراجع العلمية التي سوف يعتمد عليها الباحث في هذا البحث، وهناك مصادر ومراجع علمية أخرى سوف يتم ذكرها لاحقا.

12. **موز البحث:**

{ }	بين القوسين للآيات القرآنية
(( ))	بين القوسين للأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم
" "	بين علامة التنصيص لأقوال العلماء أو النصوص المقتسبة من المراجع
ينظر	في الإحالة إلى موضوع أوسع للبحث
المصدر نفسه	في الهامش عند تكرار المصدر المذكور قبله مباشرة
المصادر السابقة	في الهامش عند تكرار المصادر المذكورة قبلها
المرجع نفسه	في الهامش عند تكرار المرجع المذكور قبله مباشرة
رحمه الله	الترحم على أهل العلم
ط	للطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
ص	الصفحة
ق.م	قبل الميلاد
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
ب	السنة البوذية
الخ	إلى آخره
=	المعلومات مترابطة بين الصفحتين في الهامش

Prince of Songkla University Pattani Campus

الفصل الثاني

مقارنة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

ويتكون في الآتي:

المبحث الأول: المقارنة في تعريفهما

المبحث الثاني: المقارنة في تاريخ نشأتهما

المبحث الثالث: المقارنة في أنواعهما

المبحث الرابع: المقارنة في ضوابط كل منهما

المبحث الخامس: ذكر أشهر المفسرين بالتفسير بالمأثور وأهم كتبهم، وذكر أشهر المفسرين بالرأي وأهم كتبهم

** ** **

Prince of Songkla University Pattani Campus